ما يبتدي فيصرف رضي الله عنه عن الحظوظ والحوظ وكل ما يشعر بالشعور
بالتقصير ويتلوا قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
حنفاء ويحض العمل على الحجة ويتلوا على ترك الاشراك وما
يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون، وكثيرا ما يتكلم فيه ويرشد الى المحبة
ويقول اصل كل شيء، واساس المحبة وهو قوله تعالى
في الحديث القدسي كنت كنزا، واصل المحبة هو شهود الحق
والافتقار، ويطالب ترقية درجة الايمان، وما تكلم رضي الله عنه
في شيء من فنون الكتب الا اشارة بكلامه اليها، ويدل بحاله ومقاله عليها،
ويحض على التقرب للمحبوب والتودد والتملق والتواضع له والتوكل
والانقياد لديه وكثيرا ما ينشد قول القائل، تذلل لمن
تهوى فليس الهوى سهل، اذا رضي المحبوب صح لك الوصل
تذلل له تحظى برؤيا جماله، ففي وجه من تهوى الفرائض والنفل،
ويرشد رضي الله عنه الى ترك التدبير والاختيار مع الله تعالى ويحض
الكلام به دائما ويتلوا شاهدا على ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
الاية وما كان لمومن ولا مومنة ومن قوله انما كان قول المومنين اذا دعوا الى

الله

اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم

٦

الله ورسوله الاية ومن قوله ما كان لهم الخيرة ويقول انما يدبر من يعلم عواقب
الامور ومن لا يعلمها كيف يدبر واي شيء يدبر، كما في بعض الاثار
القدسية انت عبدي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد ويعد
التدبير مع الله من الكبائر لانه تعالى منفرد بالايجاد
والتدبير الا له الخلق والامر فمن دبر مع مالكه شيئا فقد تعدى
ونازع احكام الربوبية فمن دبر لنفسه عاد تدبيره عليه وبالا ويدل رضي الله عنه
على الرضى بفعل الله والتسليم لاحكام الله لانه سبحانه الحكيم وبانه
الرحيم فاذا ذكرت له حادثة المحنة ومصيبة نزلت قال
مفتتحا انه سبحانه الحكيم والحكيم هو الذي لا يصنع الشيء الا
لحكمة ولا تخلوا افعاله عنها ابدا ولو كشفت الحجب عن
اسرار القدر لرايت تلك الافعال التي هي في الظاهر نقمة على غاية
ما يكون من الاحكام والاتقان وانها لا ينبغي ان تكون الا كذلك
ولا يختار لنفسه غير حاله تنزل النازلة بالعبد هي في ظاهرها محنة
وفي باطنها رحمة ينقذه الله بها من اهوائه مثلا او يدفع بها عنه فتنة
في دينه والله ما قضى الله لعبده المومن قضاء الا كان خيرا له ويدل على الله

Copyright © King Saud University